

مليون ومائتي الف عربي فلسطيني يقيمون في الضفة الشرقية، كما اتضح من الاحصاءات الاخيرة من الاردن ، أي ما يقارب نصف الشعب الفلسطيني .

من ناحية ثانية فان الجهود التي بذلت لانشاء جبهة وطنية أردنية تضم كافة القوى الوطنية في الاردن وتضع على هذه القوى مسؤولية النضال من أجل قيام حكم وطني في الاردن يؤمن في المستقبل القريب أو البعيد عودة المقاومة الى الساحة الاردنية ، قد تعرض لمحاولة الاجهاض بانشاء جبهة شكلية تحمل لافتة الجبهة الوطنية الاردنية وتخفي وراء البندقية دون أن تضم القوى الوطنية في الاردن ، وهذا تكريس آخر للفهم الخاطيء الذي وقعت فيه المقاومة قبل ايلول الاسود ، ويبرز من خلال هذا التحليل ، أن انشاء جبهة وطنية أردنية حقيقية ، يظل في الظروف الراهنة مطلباً أساسياً قابلاً للتحقيق .

ج - اسئلة خاصة بالصاعقة :

نريد في هذه الاسئلة ان نكون صريحين ، وهدفنا تسجيل الملاحظات الاساسية التي تقال كاتهام للصاعقة حتى يمكن الرد عليها بجدية وثورية . وأبرز هذه الاتهامات :

الصاعقة ، هي نتاج حزب قومي ناضل طويلا لقضيتي الوحدة والاشتراكية . هذا التراث النضالي كان قادرا على ان يمكن الصاعقة من ان تلعب دورا قياديا بارزا في ساحة النضال الفلسطيني ، الذي حصل ان الصاعقة مثلت دائما رديفا لحركة فتح ، وأذا كانت لها انتقادات على ما هو سائد ، فهي لم تعمل على اساس طرحه وتجاوزه ، فساهمت بذلك في ابقاء نقاط الضعف في العمل الفلسطيني على حالها . هل ترون هذه الرؤيا لدور الصاعقة منصفة ؟

من المسلم به أن الصاعقة في ولادتها كانت ولا زالت تمثل نتاج حزب قومي ناضل طويلا من أجل قضايا الأمة العربية وامانيها العريضة . وكان من الممكن أن لا تكون منظمة الصاعقة على الساحة لولا أن القناعة اكتملت لدى قواعد الحزب بضرورة قيام منظمة فدائية تقدمية الاتجاه قومية النزعة يسارية المفاهيم والعقلية والاسلوب قادرة بالدرجة الاولى على استيعاب كافة المناضلين التقدميين في الوطن العربي وزجها في المعركة لكي تملأ الفراغ القاتل الذي كانت تعاني منه الساحة الفدائية ومبرر ذلك أن منظمة الصاعقة تمتلك اساسا ارضية نضالية من خلال دور الحزب التاريخي والعريق ونضاله على الساحة العربية . هذه الارضية وهذا التراث كان من الممكن أن يعطي الصاعقة دورا قياديا بارزا في ساحة النضال الفلسطيني . وولدت الصاعقة وهي تمتلك كل هذه المقومات . لكنها لم تكن وحدها على الساحة كانت هناك فصائل أخرى ليس من الانصاف اطلاقا أن ننكر وجودها وحجمها ومن غير المستطاع تجاوزها . ولما كان الهدف الاساسي من تشكيل نواة المنظمة هو كما ذكرنا استيعاب الطاقات الجماهيرية العربية التقدمية وزجها في المعركة تلك الطاقات التي لم تكن الفصائل القائمة آنذاك قادرة على استيعابها . لذا كانت الطلائع تحاول باستمرار أن تبني علاقة ودية مع بقية فصائل المقاومة وخاصة فتح من خلال قناعتها المطلقة بأنها لا تستطيع وحدها أن تقود وكذلك لا يمكن لاية منظمة فدائية أخرى أيضا أن تقود وحدها . وكنا ننتقل باستمرار من أجل العمل على قيام جبهة وطنية ذات برنامج عمل محدد وواضح . ومن الحرص على هذا الهدف الكبير كان حرصنا باستمرار على بقاء العلاقة مع فتح وتطويرها باتجاه الافضل لان حركة فتح كانت اساسا بالنسبة للحزب ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، الذي رعاها وقدم لها كل عون ، كانت تمثل شيئا قائما وموجودا . وكان الحزب حريصا على استمرارها ، ولم يكن ميلاد الصاعقة اطلاقا بديلا لحركة فتح بل كان دعما لها واستيعابا للثغرات التي تعتورها ونقاط الضعف التي كانت تعاني منها الساحة الفدائية . هكذا كان يرى الحزب . ومن هنا كان الحزب يتصور ان أية عملية حوار من خلال قوتين